



الكرسي الرسولي

سيسنرف ابابل اءسادق

ءمءال ءلباقمءا

مءلءء

:لءءنءالب ءراشبءا ءءء

ءءلوسءءا نمؤمءا ءءءء

ءشءءر وءءام مءكمءا :ءوءءءا 15.

2023 وءام/راءء 31 ءاءءءا

سءرءب سءءءءا ءءاس

[Multimedia]

أءءا الإءوء والأءاء الأعزاء، صباء الأءر!

ءتابع الكءام فء ءروس الأءلم المءسءء هءه ءلى الغءرة الرءوءءة، أء الغءرة الأء ءشعر بها المءسءء لكء ءسءمر فء ءمل إءلان بءارة ءسوع المءسء. وأوء الءوم أن أءدم مءالاً آءر بلاءاً عن الغءرة الرءوءءة: ءكلمنا ءلى القءءس فرنسءس كسءاربوس، والقءءس بولس، هءه الغءرة الرءوءءة لءى القءءسءن الكبار الغءورءن. الءوم سءءكم ءلى شءص - إءطالى - ولكنّه ذهب إلى الصءن، وهوء مائءو رءئشء.

أصله من ماشءراءا (Macerata)، فء إءلم مارءى (Marche). ءرس الأب مائءو رءئشء فء المءارس الءسوءءة وانضم هو نفسه إلى الرهءنة الءسوءءة. ملأه ءماس عنء اءلاءه ءلى ءقارب المءسءن، مءل العءء من الشبب الآءرن، فءلب أن ءرسل إلى الإرساءاء فء الشءق الاقصى. بعء مءاءلة فرنسءس كسءاربوس، ءاول ءمسة وعشرون ءسوءءاً عبءاً من بعءه ءءول الصءن. لكن رءئشء، ومعه زمءل له، اسءءءاً ءءءاً، وءرسا بعناءة اللغة والعاءاء الصءنءة، وءمكننا آءراً من الاسءقرار فء ءنوب البلاء. ثم اسءغرق الأمر ءمانى عشرة سنة، ءلى أربع مراءل، وبعء أن أقاما فء

تَبَعَ دائماً طريق الحوار والصداقة مع جميع الأشخاص الذين التقى بهم، ما فتح أمامه الأبواب الكثيرة لإعلان الإيمان المسيحي. وكان أول عمل له باللغة الصينية عبارة عن رسالة في الصداقة، كان لها صدى كبير. لينغرس في الثقافة والحياة الصينية، كان يرتدي في البداية مثل الرهبان البوذيين، بحسب عادات البلد، لكنه أدرك بعد ذلك أن أفضل طريقة هي اتباع أسلوب حياة وملابس الأدباء. فدرس نصوصهم الكلاسيكية بعمق، حتى يتمكن من تقديم المسيحية في حوار إيجابي، بحسب حكمتهم الكونفوشية وعادات وتقاليد المجتمع الصيني. وهذا التصرف يُسمى الانتعاف. عرف هذا المرسل كيفية "انتعاف" الإيمان المسيحي في حوار مع الثقافة اليونانية.

أثار إعداداته العلمية الممتازة والإعجاب من جانب المثقفين، بدءاً من كرتة الأرضية المشهورة، خريطة العالم بأسره المعروف في ذلك الوقت، والقارات المختلفة، التي كشفت للصينيين لأول مرة واقعاً خارجاً عن الصين وأوسع بكثير مما كانوا يعتقدون. بين لهم أن العالم أكبر من الصين، وهم أدركوا ذلك، لأنهم كانوا أذكاء. ومعرفة ريتشي والمرسلين أتباعه في علم الرياضيات والفلك، ساهمت أيضاً في لقاء منمر بين ثقافة وعلم الغرب والشرق، وهو تعاون عرف معه أفضل أوقاته، علامة على الحوار والصداقة. في الواقع، لم يكن عمل ماتيوري ريتشي ممكناً بدون تعاون أصدقائه الصينيين الكبار، مثل "دكتور باولو" (شو جوانجكي) و "دكتور ليوني" (لي تشيزاو) المعروفين.

مع ذلك، شهرة ماتيوري ريتشي العالم، يجب ألا تغطي الدافع الأعمق لجهوده كلها، وهو: إعلان الإنجيل. فهو، بالحوار العلمي مع العلماء، كان يمضي قدماً، ويعطي شهادة عن إيمانه، وعن الإنجيل. اكتسب صداقة بحواره العلمي، وسلطة في تعليم حقيقة الإيمان والأخلاق المسيحية، التي تكلم هو عليها بطريقة موسعة في أعماله الصينية الرئيسية، مثل المعنى الحقيقي لرب السماء - وهو اسم الكتاب - بالإضافة إلى العقيدة، كانت شهادته في الحياة الدينية، وفي الفضيلة والصلاة، وفي محبته وتواضعه وعدم اهتمامه الكامل بالتكريم والغنى، هي التي دفعت الكثير من تلاميذه وأصدقائه الصينيين إلى قبول الإيمان الكاثوليكي. لأنهم رأوا فيه رجلاً ذكياً جداً، وحكيماً جداً، وذو حيلة - بالمعنى الجيد للكلمة - ليستمر في حمل الأمور إلى الأمام، ومؤمناً جداً لدرجة أنهم قالوا: "ما يعظه صحيح لأنه قيل من قبل شخصية تقدم شهادة حسنة: يشهد بحياته عما يعلنه". هذا هو انسجام المبشرين بالإنجيل. وهذا الأمر يتعلق فينا كلنا نحن المسيحيين المبشرين بالإنجيل. يمكنني أن أقول "قانون الإيمان" عن غيب، وبمكاني أن أقول كل الأمور التي نؤمن بها، لكن إن لم تكن حياتك منسجمة مع ما تعترف به، فهي بلا فائدة. ما يشد الأشخاص هو الشهادة المنسجمة: فنحن المسيحيين مدعوون إلى أن نعيش ما نقوله، وألا نتظاهر بأننا نعيش مثل المسيحيين، بينما نعيش حياة روح الدنيا. انظروا إلى هؤلاء المرسلين الكبار - مثل ماتيوري ريتشي الإيطالي - سترون أن القوة الأكبر هي بالانسجام: إنهم منسجمون بما يبشرون به.

في الأيام الأخيرة من حياته، الذين كانوا قريبين منه كثيراً وكانوا يسألونه كيف كان يشعر، "كان يجب أنه كان يفكر في تلك اللحظة في أيهما أكبر، الفرح والسرور اللذين كان يشعر بهما داخلياً عندما كان يفكر أنه قريب من رحلته لكي يذهب ويتذوق القرب من الله، أم الحزن الذي يمكن أن يسببه تركه لرفاقه في الرسالة التي أحبها كثيراً، والخدمة التي كان ما زال بإمكانه أن يقوم بها لله ربنا في هذه الرسالة" (S. DE URSIS)، تقرير عن ماتيوري ريتشي، الأرشيف الروماني التاريخي، الرهبنة اليسوعية). إنه نفس موقف بولس الرسول (راجع فيليب 1، 22-24)، الذي أراد أن يذهب إلى الرب يسوع ويلتقي به، لكنه "بقي لخدمة الآخرين".

توفي ماتيوري ريتشي في بكين سنة 1610، عن عمر 57 سنة، وكان قد بذل حياته كلها من أجل الرسالة. شكلت الروح الإرسالية لماتيوري ريتشي نموذجاً حياً معاشاً. محبته للشعب الصيني هي نموذج. لكن ما يمثل طريقاً معاشاً هو انسجام حياته، وشهادته حياته كمسيحي. حمل المسيحية إلى الصين. إنه شخص كبير، نعم، لأنه عالم كبير، وهو كبير لأنه شجاع، وكبير لأنه كتب كتباً كثيرة، وهو كبير، خصوصاً لأنه كان منسجماً مع دعوته، ومنسجماً مع رغبته في اتباع يسوع المسيح. أيها الإخوة والأخوات، لنسأل أنفسنا اليوم: "هل أنا منسجم أم لست منسجماً كثيراً؟".

قِرَاءَةٌ مِنْ رِسَالَةِ الْقِدِّيسِ بُولُسِ الرَّسُولِ الْأُولَى إِلَى أَهْلِ قُورِنْتُسَ (9، 19-20، 22-23)

وَمَعَ أَنِّي حُرٌّ مِنْ جَهَةِ النَّاسِ جَمِيعًا، فَقَدْ جَعَلْتُ مِنْ نَفْسِي عَبْدًا لِجَمِيعِ النَّاسِ كَيْ أَرْبِحَ أَكْثَرَهُمْ، فَصِرْتُ لِلْيَهُودِ كَالْيَهُودِيِّ لَأَرْبِحَ الْيَهُودَ. [...] وَصِرْتُ لِلضُّعَفَاءِ ضَعِيفًا لَأَرْبِحَ الضُّعَفَاءَ، وَصِرْتُ لِلنَّاسِ كُلِّهِمْ كُلَّ شَيْءٍ لِأَخْلَصَ بَعْضَهُمْ مَهْمَا يَكُنِ الْأَمْرُ. وَأَفْعَلُ هَذَا كُلَّهُ فِي سَبِيلِ الْبَشَارَةِ، لِأُشَارِكَ فِيهَا.

كَلَامُ الرَّبِّ

Speaker:

تَكَلَّمَ قَدَّاسَةُ الْبَابَا الْيَوْمَ عَلَى الْأَبِ الْمَكْرَمِ مَاتْيُو رِبْتشي وَغَيْرَتِهِ الْإِنْجِيلِيَّةِ، وَقَالَ: دَخَلَ الْأَبُ مَاتْيُو رِبْتشي الرَّهْبَنَةَ الْيَسُوعِيَّةَ فِي رُومَا، وَطَلَبَ فِيهَا بَعْدَ أَنْ يُرْسَلَ إِلَى الْإِرْسَالِيَّاتِ فِي الشَّرْقِ الْأَقْصَى. لِذَلِكَ بَدَأَ بِدَرَاةِ اللُّغَةِ وَالْعَادَاتِ الصِّينِيَّةِ، قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ وَيَسْتَقِرَّ فِي الصِّينِ. وَتَحَلَّى بِالصَّبْرِ وَالثَّبَاتِ، وَكَانَ مُفْعَمًا بِإِيمَانٍ رَاسِخٍ، الْأَمْرُ الَّذِي مَكَّنَهُ مِنَ التَّغَلُّبِ عَلَى الصُّعُوبَاتِ وَالْمَخَاطِرِ. وَهَنَّاكَ تَبِعَ دَائِمًا طَرِيقَ الْحَوَارِ وَالصَّدَاقَةِ مَعَ جَمِيعِ الْأَشْخَاصِ الَّذِينَ تَقَى بِهِمْ، مَا فَتَحَ أَمَامَهُ الْأَبْوَابَ الْكَثِيرَةَ لِإِعْلَانِ الْإِيمَانِ الْمَسِيحِيِّ. وَلَيَنْغَرَسَ فِي الثَّقَافَةِ وَالْحَيَاةِ الصِّينِيَّةِ، اتَّبَعَ أَسْلُوبَ حَيَاةٍ وَمَلَابِسَ الْأَدْبَاءِ. فَدَرَسَ نَصُوصَهُمُ الْكَلَّاسِيكِيَّةَ يَعْظُمُ، حَتَّى يَتِمَكَّنَ مِنَ تَقْدِيمِ الْمَسِيحِيَّةِ لَهُمْ. كَانَ الْأَبُ مَاتْيُو رِبْتشي رَجُلَ عِلْمٍ، فَمَعْرِفَتُهُ فِي عِلْمِ الرِّيَاضَاتِ وَالْفَلَكِ، سَاهَمَتْ فِي بِنَاءِ لِقَاءَاتٍ مُثْمِرَةٍ بَيْنَ ثَقَافَةِ وَعِلْمِ الْغَرْبِ وَالشَّرْقِ. وَمِنْ هُنَا اسْتَطَاعَ أَنْ يُعْلِنَ الْإِيمَانَ وَالْأَخْلَاقَ الْمَسِيحِيَّةَ. وَكَانَتْ شَهَادَتُهُ فِي الْحَيَاةِ الدِّينِيَّةِ، وَفِي الْفَضِيلَةِ وَالصَّلَاةِ، وَفِي مُحِبَّتِهِ وَتَوَاضُعِهِ وَعَدَمِ اهْتِمَامِهِ بِالتَّكْرِيمِ وَالْغِنَى، هِيَ الَّتِي دَفَعَتْ الْكَثِيرَ مِنْ تَلَامِيذِهِ وَأَصْدِقَائِهِ الصِّينِيِّينَ إِلَى قَبُولِ الْإِيمَانِ الْكَاثُولِيكِيِّ. مُحِبَّتُهُ لِلشَّعْبِ الصِّينِيِّ، الَّتِي أَظْهَرَهَا عَمَلِيًّا فِي صَدَاقَتِهِ الَّتِي بَادَلَهُ بِهَا الصِّينِيُّونَ، بَقِيَتْ مَصْدَرُ إلهَامٍ دَائِمٍ لَيْسَ فَقَطْ لِكُلِّ عِلَاقَةٍ بَيْنَ الْكَنِيسَةِ الْكَاثُولِيكِيَّةِ وَالصِّينِ، بَلْ أَيْضًا بَيْنَ الثَّقَافَةِ الْغَرْبِيَّةِ وَالثَّقَافَةِ الصِّينِيَّةِ، حَتَّى يَسْتَطِيعَ الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ مِنْ كُلِّ بَلَدٍ أَنْ يَعِيشُوا إِخْوَةً وَأَخَوَاتٍ.

Santo Padre:

Saluto i fedeli di lingua araba. Chiediamo allo Spirito Santo, con il cuore aperto e disponibile a Dio, di donarci una fede audace e zelo apostolico, per proclamare il Vangelo in tutto il mondo. Il Signore vi benedica tutti e vi protegga sempre da ogni male!

Speaker:

أَحْيِي الْمُؤْمِنِينَ النَّاطِقِينَ بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ. لِنَسْأَلِ الرُّوحَ الْقُدُسَ، بِقَلْبِي مُنْفَتِحٍ وَمُتجاوِبٍ مَعَ اللَّهِ، أَنْ يَمْنَحَنَا إِيمَانًا جَرِيئًا
وغيرَةً رسوليَّةً، لِنُعْلِنَ الْإِشَارَةَ فِي الْعَالَمِ كُلِّهِ. بَارِكْكُمْ الرَّبُّ جَمِيعًا وَحَمَاكُم دَائِمًا مِنْ كُلِّ شَرٍّ!

© 2023 ناكيتافال ةرضاح - ةظوفحم قوقحلا عيمج

Copyright © Dicastero per la Comunicazione - Libreria Editrice Vaticana